

يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً"⁵.

خلاصة التوبة هي عدم العودة إلى المعاصي وعدم التأثر من الهوا والهوس. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الكريم "ترك المعصية وعدم العودة إليها"⁶.

إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ

فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

التَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ أَنْ يَتُوبَ مِنْهُ ثُمَّ لَا يَعُودَ فِيهِ.

التوبة: باب الرحمة والمغفرة.

أعزائي المؤمنين!

أعزائي المؤمنين! باب التوبة مفتوح على مصراعيه. وسيفي مفتوحا لغاية آخر نفس لنا. لذلك يتوجب علينا البحث عن نصيبنا من أنهار رحمة الله تعالى. والالتجاء إلى مرحمته وكرمه بكل قلب صالح ونادم ويقرار لا عودة عنه. وتنقية قلوبنا وأذهاننا التي تعبت من زخم الحياة اليومية. أختم خطبتي هذه بدعاء سيد الاستغفار لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم:

"اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبيدك. وأنا على عهدك ما استطعت. أعوذ بك من شر من صنعت. أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت " ⁷.

قام النبي آدم عليه السلام وزوجته حواء بارتكاب خطيئة في الجنة. وندموا على ما قاموا به بعد أن أدركوا خطأهم. وأنعم الله تعالى عليهم بفضيلة العودة عن الخطأ والتوبة عنه. وقال في قولهما المذكور في القرآن الكريم: "قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وأن لم تتغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين"¹ مدركين خطأهم وندمين عليه راجين من الله تعالى أن يغفر لهم. وشهدت الإنسانية من خلال هذه الحادثة أول مثال على التوبة قام به النبي آدم وزوجته.

أيها المسلمون الأفاضل!

كلنا بشر. وكلنا نقاوم طيلة حياتنا الشيطان الذي يوسوس لنا ونفسنا التي تدفعنا لارتكاب الأخطاء. قد نقوم بالإيفاء بمتطلبات العبودية بما يتعلق بذلك وأحيانا قد نعيش بعد الحالات التي نغفل فيها عن ذلك لنقع في الخطأ. وعند الوقوع في الخطأ لا نقطع الأمل من الله تعالى بل نتوب إليه لنفتح أبواب الرحمة بمفتاح التوبة.

أعزائي المسلمين!

التوبة هي البشري التي بشر الله تعالى فيها عباده للنجاة والنقاء. التوبة هي ذكر العبد لربه وذكره لعجزه وطلب العفو والمغفرة من الله تعالى. واللجوء إلى الله تعالى أرحم الراحمين. التوبة هي هدية من الله تعالى للبدء بالحياة مرة أخرى وفتح صفحة جديدة. وهي المرشد والدليل الأهم الذي يدل المؤمن الواقع في المعصية.

أعزائي المسلمين!

الله تعالى أسماء كثيرة تحمل معنى التواب والعفو. إنه التواب، الذي يقبل التوبة بكثرة. وهو العفو الذي يعفو عن كل من يلجأ لرحمته الواسعة. وهو الغفور الذي يعفو عما يشاء. وهو الستار الذي يستر الأخطاء والعيوب.

الله تعالى لا يخيب أبدا كل من اتجه إليه بتوبة نصوحة. ولا يخيب كل من سلم له نفسه من القلب. ويلطف على عباده برحمته. قال الله تعالى في كتابه الكريم: "إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما"².

أيها المسلمون المحترمون!

خلاصة التوبة هي التضرع من القلب وبالإخلاص. فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم "يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا"³. خلاصة التوبة هي الشعور بالندم من أعماق روحنا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الكريم: "الندم على المعصية هي التوبة"⁴.

أيها المسلمون الأفاضل!

خلاصة التوبة هي إدراك الأخطاء والمعاصي في أسرع وقت والتوجه لله تعالى. قال الله تعالى في كتابه الكريم: "إنما التوبة على الله للذين

1 الأعراف، 23/7.

2 الفرقان، 70/25.

3 التحريم، 8/66.

4 ابن حنبل، 1، 423.

5 النساء، 17/4.

6 ابن حنبل، 1، 446.

7 الترمذي، الدعوات، 15.

المديرية العامة للخدمات الدينية